ـ قتل الفلسطينيين هو نوع من **الصيد العادي** في نظر الاسرائيليين . ويعترف الاسرائيليون بأن « الفلسطينيين شجعان ، ولكنهم غير مجربين كفاية، وسلاحهم جيد جدا » .

ـ يطلق الاسرائيليون اسم «فتح» على كل منظمات المقاومة الفلسطينية ويخشون من الفدائيين العاملين بكل وضوح من اجل اهداف واضحة ومحددة : « استعادة ارضهم السليبة بالنضال لا بالكلام ، والتحرر من سحر الكلام الذي يدمر كل الانظمة وكل حركات المقاومة » . ولهذا فان الجنود الاسرائيليين الشباب بدأوا يشعرون بتقدير معين لهؤلاء المقاتلين الفلسطينيين .

ـ الجندي الاسرائيلي فردي جدا ، يشعر بالخطر الداخلي عليه ـ خطر مجتمع الاستهلاك ـ ويعتبر انه لا يحق له ان يخسر معركة واحدة .

ـ الجيش الاسرائيلي عجيب : منضبط وغير منضبط في آن واحد ، يأكل حسب وصايا التوراة ولكن ٨٠٪ من جنوده ملحدون او ضد الدين .

ـ الجندي الاسرائيلي مصاب بـ « عبادة طفولية للاسرار » ، فيرى الجواسيس في كل مكان ، ويعتبر ان اقل نقد له هو دليل على « العداء للسامية » . وفضلا عن ذلك فهو يجمع بين الطاعة المطلقة للاوامر وبين القلق والصلف .

ـ يعتبر الاسرائيليون ان العرب متعطشون للدعاية المضخمة ، وهذا مما يجعل العرب لا يؤمنون بشيء ولا يصدقون ما يسمعون .

ـ الجنود الاسرائيليون يبحثون عن القتال التلاحمي، وذلك لاعتقادهم بأن العرب يخافون من القتال المتلاحم ، وانهم يتخيلون كثيرا في الليل خاصة ، فيرون حفنة من الاسرائيليين وكأنها الوف من الاعداء .

ـ الكمين المنصوب للفدائيين لم يقع فيه اي اشتباك ، ويكتفي الكاتب ، كما رأينا ، بابراز مزايا وصفات **المغامر العسكري الاسرائيلي** ، المأخوذ بحلم « اورشليم الذهبية » ، على طريقة الوسترن الاميركي مع الهنود الحمر .

٣ ـ يتحدث الكاتب عن الاستعراض العسكري الاسرائيلي في ايار ١٩٦٨ . يقول : في القدس سبعون الف عربي ، مسيحي ومسلم ، يرفضون الغزو ، ويشبهون يهود اسرائيل بالصليبيين الذين مكثوا قرنا في فلسطين ثم اخرجوا منها .

في الاستعراض انطلقت اغنية حرب الايام الستة ، وهي اغنية اسطورية حالمة :

« اذا نسيتك يا اورشليم ، اورشليم الذهب الخالص .

فليحرق اسمك شفاهي كقبلة الملاك الناري .

يا اورشليم الذهب والنحاس ، والنور ... »

ثم يكشف الكاتب ان حملة الاسرائيليين على مخيم الكرامة كانت الغاية منها تأمين نجاح هذا الاستعراض .

٤ ـ « النبي المسلح » هو دافيد بن غوريون ، لانه لا يريد السلام ، اي سلام . يقول : « ان الصهيونية الوحيدة ، الصحيحة ، هي استعمار فلسطين ، وكل الباقي ما هو الا خداع وثرثرة واضاعة وقت » . لقد كان بن غوريون يدعي « الاشتراكية » واذا بها تمحي امام العنصرية الصهيونية . ولقد علم الاسرائيليين حب التجسس والتكتم وايضا الانقسامات الحزبية والكره الداخلي المتبادل . وهو يشعر دائما بحاجة الى « اذلال خصومه » . ويعتبر بن غوريون ان الحرب الدائمة تنقذ الجيش من ازماته وصراعاته الداخلية ، فهو لا يؤمن ابدا بـ « السلام العربي » ، وعلى هذا ربى تلميذه العسكري موشي دايان وسواه . ولا يوجد في الجيش الاسرائيلي « اوامر » « الى الامام » ، وانما هناك امر واحد : « اتبعوني ». ويسأل الكاتب بن غوريون عما اذا كان على اسرائيل اعادة الاراضي التي احتلتها في حرب الايام الستة ، فيجيبه : « اذا كان علي ان اختار بين السلم والحرية فحسب ، فسوف اختار الحرية واقول انه يجب الاحتفاظ بالاراضي المحتلة. ولكنني اتمسك بالسلم والحرية معا . ولهذا فليس علينا سوى الاحتفاظ بالاراضي المحتلة ، اذ ان الشرق الاوسط في تبدل دائم ، والسلام لا يمكن ان يقوم الا بدعم القوى الكبرى : اوروبا ، روسيا واميركا ... واوروبا وحدها تستطيع ان تقودنا الى السلام ، ولكن اوروبا متحدة » . ويدعي بن غوريون ، فيما يدعي ، بان الاسرائيليين « هم حقا فيتكونغ الشرق الاوسط » ، ولكنه يشير الى ان تاريخ اسرائيل هو **تاريخ عسكري** ، وان «الاسرائيليين ليسوا رحيمين مع اعدائهم المقهورين» و « الجيش لن يسقط ابدا » .